

المرصد الأوروبي للتعدي اللغوية

الرسالة رقم 85

(أكتوبر - ديسمبر 2020)

<http://www.observatoireplurilinguisme.eu>

III الافتتاحية - السيادة اللغوية

أثبتنا في افتتاحياتنا الأولى التي حملت هذا العنوان أن الحدود اللغوية لا تتوافق بالضرورة مع الحدود السياسية وأن العلاقة بين اللغة والسياسة علاقة معقدة للغاية. لذا فإن القول بأن اللغة مرتبطة مباشرة بالقوة السياسية أمر صحيح في إطار محدود.

وفي الافتتاحية التالية، حاولنا أن نبرهن أن الوعي اللغوي فكرة وليدة، وأنه مرتبط بشكل وثيق بمجتمع التواصل وألا داعي إلى إعادة قراءة التاريخ بأعيننا الحالية إذ يشكل ذلك خطأ علميا وتحليليا. لكن الحقيقة التي لا تؤخذ بعين الاعتبار كما ينبغي، هي أن الماضي غني بتجارب وخبرات وتعليمات يجب أن نتعامل معها بموضوعية وألا نلقى عليها مجرد نظرة ارتجائية. فعلى سبيل المثال، كلنا قادرون على معرفة الأسباب التي أدت إلى الاندثار الكلي لمعظم اللغات في فرنسا وغيرها من البلدان. وبناء على ذلك، يمكن أن نحدد الآليات والإجراءات التي تحول دون تكرار نفس أسباب الاندثار في إفريقيا حتى لا تندثر لغاتها المحلية والوطنية. نذكر أن أحد مؤلفات المرصد الأوروبي للتعدي اللغوية (OEP) تناول هذا الموضوع¹.

يشكل الوعي اللغوي والحدود اللغوية البعدين الأساسيين لموضوعنا أي "السيادة اللغوية". فقد أدركنا جيدا من خلال الافتتاحية السابقة، أننا موجودون كأفراد وجماعات بفضل اللغة ومن الصعب إثبات العكس. نحن نتحدث عن "اللغة" بصيغة المفرد، أي بمفهومها الشامل والعام، لكن لا شيء يمنعنا من استخدام المصطلح بصيغة الجمع. إننا إذن موجودون بفضل اللغة أو اللغات التي نتحدث بها، وبفضلها نتمتع بالثقافة وهذا الأمر ينطبق على الجميع، سواء أدركوا ذلك أم لا. ولكن إذا أردنا أن نستوعب الأمر جيدا، علينا أن نقبل أن فكرة الهيمنة اللغوية تتسم بالغموض والتناقضات. فقبل أن نثبت أن الهيمنة أمر غير مستحب، علينا أن ندرك مدى غموض مفهوم الهيمنة السائد في التعبير الشائع. إذا قلت -على سبيل المثال - إن الرسام بيكاسو قد هيمن على الرسم في القرن العشرين، فلا أقول بأي حال من الأحوال إنه سخر كل ما أعطي من قوة لتدمير منافسيه وأنه قضى على الإبداع الفني لكل الرسامين المعاصرين له الذين كانوا حوله. فالأمر أشبه بشجرة تنمو لتكون أطول من الأشجار التي حولها؛ الإبداع والعمل الفني هما اللذان يولدان السيطرة. لكن قد يتخذ الإبداع أشكالا مرضية، نحن نتحدث هنا عن هذه الأنواع من الهيمنة في معظم الأوقات. أي تلكم الأنواع التي تؤدي إلى الانحطاط والاضطهاد وتدمر المجتمعات والثقافات. هنا تكمن صعوبة الأمر. ولا يمكن أن نفكر في السيادة إذا لم نأخذ هذا الغموض بعين الاعتبار.

فعندما نتحدث عن السيادة والاستقلال، يفرض علينا الواقع أن نكون متواضعين.

فلنأخذ على سبيل المثال، تلك الافتتاحية الممتازة لسيرج هاليمي (Serge Halimi) لجريدة "العالم الدبلوماسي" (Monde Diplomatique) العدد الصادر في شهر أكتوبر، التي حملت عنوان "الاستقلال الوهمي". نرى في هذه افتتاحية.....-»

الإدارة والتحرير: كرسيتيان تـرامبلي،
وأن بوي. إخراج: بيير زانزوشي

ترجمت رسالة المرصد الأوروبي للتعدي اللغوية
تطوعا بالألمانية، والإنجليزية والبلغارية
والكرواتية والإسبانية واليونانية والإيطالية
والبولونية والبرتغالية والرومانية والروسية.
يمكن الوصول إلى النصوص على الإنترنت.
شكرا للمترجمين. لإضافة لغات أخرى، يرجى
الاتصال بنا.

يمكن الحصول على الرسائل السابقة
بالضغط هنا

1 طرق وممارسة اللغات الإفريقية: تحديد وتحليل والآفاق المستقبلية، جوليا إنديبنو-ميسينا اتي وبيير فرحات، سلسلة التعدي اللغوية، منشورات المرصد الأوروبي للتعدي اللغوية (OEP) 2019.

تجدون في هذا العدد:

الافتتاحية : السيادة اللغوية III

مقالات حديثة لا يجب تفويتها

إعلانات وإصدارات أخرى

« صورة الرئيس الصربي الإسكندر فيوسيس (Aleksandar Vučić) ورئيس وزراء كوسوفو عيد الله هوتي (Avdullah Hoti) أمام الرئيس الأمريكي دونالد ترامب. قال لهما ترامب باختصار: أيها الأوربيان الصغيران، المرشحان للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، ستفعلان ما سأمليه عليكم. وإن لم تطيعا أوامر وشطن فسأحطمكما". بالتأكيد انصاغا لأوامره وحولا سفارتي دوليتهما من تل أبيب إلى القدس. ويجدر بالتنكير أنهما ليسا أول زعيمين عوملا بهذه الطريقة وخضعا لهذه الأوامر. إذن إن فكرة الاستقلال خيالية في حد ذاتها. حتى روبينسون كيريوزي² (Robinson Crusoe) ليس مستقلا، لأن حياته تعتمد على الطبيعة وتتوقف عليها. إن القاعدة العامة التي تنطبق على البشرية جمعاء، هي الاعتماد المتبادل، لكن عندما نقول ذلك، كأننا لم.....-»

« نقل شيئا في الواقع لأن الأمر بديهي. تناول ذلك فرانسوا بيرو (François Perroux)³ واستطرد القول فيه، وقال إن ما يهم هو آليات الاعتماد المتبادل، ويجب أن نحدد الآليات القوية والضعيفة للاعتماد المتبادل. ومن هنا تظهر جليا أهمية الموضوع. واستنادا إلى ما سبق، فإن الآليات القوية للاعتماد المتبادل هي تلك التي تجعلكم تعتمدون بشكل أقل على شركاتكم أو منافسيكم الذين لا يعتمدون عليكم.

التي تخص كل المجالات، الاقتصادي والتكنولوجي والسياسي والثقافي والعسكري، هي الوسيلة الوحيدة التي تسمح لكم بفهم العولمة وبالنظر إلى الأمور من منظور استراتيجي. وهذا الأمر واقعي وحقيقي ينطبق على كل البيئات، سواء كنا في عالم تسود فيه التعددية والتنوع، أو في عالم تسيطر عليه موازين القوى كما هو الحال الآن.

بدأت أوروبا تخرج من ثباتها بعد أن أمضت ربع قرن في ظلال أمريكا. فهي على سبيل المثال، باتت قلقة حيال تخزين المعلومات الشخصية للعالم بشكل عام ولأوروبا بشكل خاص في برنامج "Cloud" (سحاب)، لأن هذه المعلومات ليست مخزنة في الواقع في السحب الحقيقية، بل هي موجودة في مرآب هائل من أجهزة الحاسوب والأقراص الصلبة التي في متناول حكومة الولايات المتحدة في حال احتاجت إليها. إن هذا الاحتكار الشبه كلي في مجال المعلوماتية يشكل معضلة، لذلك قررت أوروبا أن تُطور إمكانياتها في هذا المجال. لم يفت الأوان لاستدراك ما فاتنا. إن هذا القلق ليس جديدا كليا وإذا عدنا إلى الماضي، لدينا برنامج غاليليو (Galileo) للملاحة بالراديو عبر الأقمار الصناعية الذي يعد نظاما مكملا لنظام تحديد المواقع الأمريكي جي بي إس (GPS)، لكنه في الوقت نفسه نظام منافس للنظام الأمريكي الذي وصل آخر مراحل تطوره في هذه السنة، وذلك في سرية تامة.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه مسبقا هو ما هي آليات الاعتماد المتبادل؟ وكذلك التساؤل حول ما نريد أن نقوم به ولماذا؟

إذا لم تكن قادرين على الرد على هذا السؤال في الحال أو في المدى البعيد، علينا ألا نستغرب من رؤية بعض الدول الصغيرة تلتقط "فتات تحالفات" لا أهمية لها مع القوى الكبرى المهمة حاليا.

فالموضوع إذن متعلق أولا بالإرادة ويلييه موضوع اللغة.

من الواضح أننا إذا كنا نرى أن مستقبل العالم يكمن في الولايات المتحدة، وأنها تشكل النموذج العالمي، فإن الرهانات قد انتهت. ولا خيار لنا سوى الانضمام إلى هذه الامبراطورية والانصهار فيها. لكن لا التاريخ ولا التحليل النقدي يعلماننا ذلك.

علينا ألا نعتقد أن هذه الفترة التي فتحها ترامب، ونرجو أن يغلقها في أسرع وقت ممكن، سَنُغير مجرى الأمور في العالم. إن ترامب لم يرق سوى بتعجيل وإضفاء طابع كاريكاتوري على وضع بدأ منذ عقود. اليوم على غرار ما يلاحظه الكثير من المحللين، يعاني العالم من غياب القيادة، لأن الولايات المتحدة قد توقفت عن لعب دورها القيادي ويرجع السبب بكل بساطة إلى أنها لم تعد قادرة على لعب هذا الدور الذي لم تلعبه كما ينبغي في الماضي. لاحظ إيمانويل تود (Emmanuel Todd) ذلك وتناوله في كتاب نشره في العام 2002 بعنوان: ما بعد الإمبراطورية – تحليل لتفكك النظام الأمريكي⁴ (Après l'empire – Essai sur la décomposition du système américain)، وإذا قرأنا مع هذا الكتاب كتاب الساحة الكبيرة (Grand échiquier)، لزيغنيو برززينسكي (Zbigniew Brzezinski) الذي صدر قبل الكتاب الأول بخمس سنوات، سيكون ذلك مفيدا للغاية.

ما نلاحظه بعد مضي عشرين سنة هو اضطراب كبير للغاية للتوازنات العالمية فاق كل التصورات.

فعندما تكون الدولة التي كانت توصف بـ"أعظم قوة في العام" ثاني أكبر دولة ملوثة للكرة الأرضية بعد الصين، وأول دولة ملوثة من حيث الأفراد (تصل هذه النسبة ضعف نسبة الصين)، فمن الواضح أن هذه الدولة مسؤولة عن أكبر التهديدات التي تحرق بالعالم.

إن الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة التي تعيش حالة من العجز التجاري بشكل مستمر لمدة أربع سنوات، وديونها ضخمة وتابعة للداننين. بالرغم من إعلان دونالد ترامب الحرب الاقتصادية على الصين، فإن الصين أكبر دائنة لأمريكا. ويذكر أن الولايات المتحدة تستهلك أكثر بكثير مما تنتج. ففي العام 2000، كان العجز التجاري لأمريكا في تلك السنة فقط يقدر بـ 450 مليار دولار،

2 بحارة أمريكي قضى 28 سنة وحده في جزيرة نائية.

3 "استقلالية" الأمة و"استقلالية" الاقتصاد والاعتماد المتبادل بين الأمم، فرانسوا بيرو، دار أوبي مونتي للنشر، 1969.

4 ما بعد الإمبراطورية – تحليل لتفكك النظام الأمريكي، إيمانويل تود، دار قالمير للنشر، 2002.

ووصل هذا العجر في العام 2020 إلى 3200 مليار دولار. ولأن الصين توقفت عن إعادة تدوير احتياطياتها النقدي من الدولارات الناتج عن فوائضها التجارية لصالح الخزنة العامة الأمريكية، وأصبحت أوروبا الآن هي التي تلعب هذا الدور وخاصة ألمانيا بفوائضها التجارية. إن الولايات المتحدة الأمريكية تعيش بفضل الديون لكنها تتصرف كدولة عادية غير مديونة، ولهذا السبب ليس بإمكانها أن تحافظ على مستوى حياتها الحالي لأمد طويل.

ليس هذا كل شيء. لقد أثبتنا بشكل واف أن ازدياد عدم المساواة بين المواطنين حرم غالبية الأمريكيان منذ عقود عدة من الاستفادة من فوائد النمو الاقتصادي. إن النظام الاجتماعي الأمريكي لا يستطيع التأقلم مع فترات الأزمات ولا يتمتع بالقدرة على الصمود التي تتمتع بها الأنظمة الأوروبية التي وإن لم تنجوا من عدم المساواة الذي أدى إلى ظهور أفكار الليبرالية الجديدة، استطاعت بلا شك أن تحد من آثارها. كما نستطيع أن نتناول إضافة إلى ذلك عدد من سمات المجتمع الأمريكي التي تتناقض مع سمات المجتمعات الأوروبية (الإعدام، الإجرام، اكتظاظ السجون، تحسين النسل، الإفراط في التدخين، الحروب والغزوات اللامتناهية، ديمقراطية تميل إلى نظام حكم الأقليات الخ.)، وكذلك التكتلات الأمريكية (الفضاءات الكبيرة، الأدب، السينما، البحث العلمي، الجامعات الكبيرة، الإيمان بالمستقبل، استقبال الأجانب الخ) كل هذه الأمور تكاد تشكل مجموعة من الجزيئات الضائعة وسط محيط من الهفوات الخارجة عن السيطرة. ثمة أمر مؤكد يستجد من كل هذا ألا هو اتساع الهوة بين الولايات المتحدة وأوروبا.

عندما تظهر دولة ما وكأنها ليست أكبر قوة سياسية واقتصادية وعسكرية فحسب بل كنموذج مطلق على أديم الأرض من خلال نمط حياتها وأفكارها ومثل الديمقراطية والحرية، سيؤدي هذا الجبل من العناصر المتناسقة إلى حلم الشعوب الأخرى بتلك الدولة.

«....»

.....» بتعبير آخر، سينتج عنها جاذبية ثقافية. لكن اليوم، لم يعد الحلم بأمریکا في تراجع فحسب، بل تكاد تكون الولايات المتحدة نموذجا عكسيا تنفر منه المجتمعات.

أصبحت الولايات المتحدة اليوم عاجزة عن التصرف فيما يخص الاحتباس الحراري وينتج عن تصرفاتها خطر كبير بات يهدق بالبشرية. فبعد أن كانت مصدر الأزمة المالية لعام 2008، فهي الآن تحمل في جعبتيها أسباب الأزمة الاقتصادية المقبلة. كما أثبتت عجزها عن مواجهة الأزمة الصحية. فالشعار "لنجعل أمريكا قوية مرة أخرى"، لا يؤكد القيادة الأمريكية للعالم على الإطلاق (لم نعد نتجرأ على وصفها بـ"الإمبراطورية")، لكنه دلالة واضحة على الخوف على أمريكا التي بدأ طي صفحاتها. وعلى من يتولى زمام الأمور بعد دولنال ترامب أن يستخلص دروس نصف قرن من التخبط والعمل على إعادة الأمور إلى ما كانت عليه.

أما أوروبا، فقد وُضعت أمام الأمر الواقع، وعليها أن تخرج من الضبابية المتأصلة فيها.

عانت أوروبا من حربين عالميتين أجهدهتا كلياً، ثم أعادت بناء نفسها على النموذج الأمريكي على حساب هوياتها الوطنية. وبالرغم من دعوات وتحذيرات الجنرال ديغول، استمرت أوروبا على هذا النهج مدعومة من الأيديولوجية الليبرالية، والتي تعني بشكل شبه مباشر الرغبة في بسط السيطرة. وفي منتصف الطريق، أي أثناء انضمام المملكة المتحدة إلى ما كان يسمى بالمجتمع الأوروبي، راودت بعض الحكومات الأوروبية، من بينها الحكومة الفرنسية، فكرة إعلان الهوية الأوروبية الذي وقعت عليه كل الدول الأعضاء بما فيها الدول الجديدة أي المملكة المتحدة وإيرلاندا أثناء القمة الأوروبية بكونهاق بتاريخ 13 و14 ديسمبر 1973. لكن لم يكن ذلك حدثاً يشاد به على الإطلاق، حيث كان كل الأوروبيين، من تلك الفترة حتى يومنا الحالي، تراودهم فكرة فرض اللغة الإنجليزية على أوروبا.

حان الأوان لنطرح على أنفسنا الأسئلة الجيدة.

اكتسبت الدول الأوروبية في سرية تامة ودون أن تعي ذلك، خبرات غريبة الأطوار خلال العقود المنصرمة. فعماد قريب، تكون الدول الأوروبية قد أمضت ثلاث أرباع قرن من المفاوضات البيئية (فيما بينه)، فهي كانت في البداية 6 دول متحدة، ثم أصبحت 12، ثم 28 وأخيراً 27 دولة. نعم إننا أمضينا سبعين (70) عاما في محاولة تقليص الخلافات بيننا، أو بالأحرى تقليص "انعدام التواصل فيما بيننا" وفقا للتعبير الجيد لدومينيك ولتون (Dominique Wolton)⁵، وذلك لنخلق لأنفسنا مستقبلا مشتركا في عالم يشهد تغيرات سريعة، وهذا لم يكن بالأمر الهين. ولا تعتمد مقدرتنا على تجاوز "انعدام التواصل فيما بيننا" على اللغة الإنجليزية على الإطلاق.

اكتسبت الدول الأوروبية خلال حوالي 2000 عام خبرة فريدة من نوعها وقدرة على التواصل والتفاهم مع عالمنا الحالي، وذلك بفضل الأعوام السبعين من المفاوضات في كل المجالات وبفضل تاريخها المضطربة.

نلاحظ أن مصطلح الثقافة الأوروبية قليل الاستخدام وأن الأبحاث العلمية لم تتناول الثقافة الأوروبية إلا بشكل بسيط. ولربما كون الأوروبيين اعتقدوا طيلة قرون أنهم مركز العالم وأن الأمم الأوروبية تقالت فيما بينها من أجل عزو وبسط سيطرتها على العالم، حال دون إجراء دراسة نقدية ذاتية بالرغم من ضرورتها.

لقد تغيرت الأزمنة وحان الوقت لنعي واقعا بأنفسنا.

صرح جان كلود جونكير في مقابلة مع صحيفة الرسالة لمؤسسة شومان قائلا: "إن أوروبا قوة عالمية تجهل نفسها". تصريح جونكير هذا جيد في حد ذاته، لكنه اتسم بالقصور. في الواقع، أدلى جان كلود جونكير بتصريحات أخرى لا تقل أهمية عن التصريح المذكور. يقول الأخير: "عندما انخرطت في حياتي العامة في الثامن والعشرين من العمر كوزير شاب للعمل، كنا عشر دول (في الاتحاد الأوروبي)، ثم انضمت إلينا البرتغال وإسبانيا. كانت العلاقات التي تربط بين الوزراء أشبه بتلك التي تربط بين أعضاء ناد واحد، حيث يعرف كل واحد منا كل شيء عن الآخر: أسرته وأبناءه وأجداده. لكن بعد التوسعات المختلفة للاتحاد، فنئت كل تلك الروابط، واتسعت الهوة بين العلاقات التي كانت تربطنا. إن أوروبا فعلا تتكون من مؤسسات ودول وحكومات مختلفة، لكنها مبنية أيضا على الأشخاص.... اندثرت معرفتنا لبعضنا البعض، باستثناء ذلك الشعور عن الصداقة الفرنسية -

5 العيش في انعدام التواصل، فوز أوروبا، دومينيك ولتون، دار فرنسوا بورين 2020.

الألمانية والدروس المدرسية، ماذا يعرف الألمان عن الفرنسيين؟ وماذا يعرف الفرنسيون عن الألمان؟ كان الألماني الوحيد الذي يعرف فرنسا هو هلميت كول. كان يعرف كل شيء عن الجمهورية الرابعة (IV)، وعن بيير بفلملين، وإدغار فور وشانوان كير..... في الواقع انعدم حبنا ليس لأوروبا فقط بل حب بعضنا لبعض. توجد الكثير من الأوصاف والعبارات الروائية الرنانة عندما تتحدث الدول أعضاء الاتحاد الأوروبي عن بعضها. نتعمد إعطاء انطباعاتنا بشكل مجموعة متناسقة فيما بيننا، مبنية على أسس وقواعد مشتركة ومتينة، خاصة فيما يخص القانون، لكن معرفة بعضنا لبعض سطحية للغاية. هذا ما أعنيه عندما أقول إن انعدام الحب هو انعدام للاهتمام. فبدءاً من مرحلة معينة، أعطى الاتحاد أوروبا انطباعاتاً وهمياً للعالم بأنه يعمل وأنه على ما يرام، وهذا ما أدى إلى عدم اهتمام الشعوب الأوروبية ببعضها البعض. إذن من البديهي أن يزيد حذر الشعوب من حكوماتها الوطنية، وأن تتسع الهوة بين الشعوب والحكام بشكل مستمر ولموس. وهذا أمر ملاحظ على مستوى دول الأعضاء، ويزداد على المستوى الأوروبي!"

من الغريب جداً أن هذا التفكير يماثل ما كُتب في بداية القرن الماضي. ومنه ما كتبه أندري سواريز (André Suarès) في كتابه المميز في العام 1932⁶ حول قوته (Goethe):

"إن الاتحاد الحقيقي لأوروبا مسألة اتفاق وليس توحيد. ذكر قوته كل التنوعات والاختلافات حيث قال: إن الروح التي تترجم الطبيعة لا تستطيع أن تطبق قاعدة أخرى أو حكم آخر. إذ لا وجود لأوروبا إلا بوجود تناسق جيد قادر على احتواء وحل الخلافات. لكن الاكتفاء بصوت واحد، مهما اختلفت النغمات ومهما كان عددها غير متناه، لا يؤدي إلى التناسق. لتوحيد أوروبا، لا بد من جود فرنسا وألمانيا وبريطانيا وإسبانيا وإيرلندا وسويسرا وإيطاليا وباقي الدول.".....«

....« "جسد قوته الذي كان أحد أكبر المدافعين عن أوروبا هذه القارة في كتابه وشبهها بالألم التي لديها العديد من الأبناء؛ وتقمص الشاعر قوته دور هذه الأم التي تدعو أبناءها إلى التعارف فيما بينهم. ويفتح قوته أعينهم طالباً منهم الموافقة على توحيد أوروبا وأن يعتني كل واحد منهم بالآخر، وأن يخجلوا من اغتياب بعضهم البعض ومن خيانة بعضهم البعض. قوته الألماني القوي، لا يعسى إلى أن تكون أوروبا ألمانية ولا فرنسية ولا تابعة للصلين. لكنه يسعى إلى أن تكون أوروبا أوروبا حقيقية، فعلى ألمانيا أن تكون ألمانية بأكثر قدر ممكن، وعلى فرنسا أن تكون فرنسية بأكثر قدر ممكن؛ كما دعا إلى تفادي الازدراء والعنف والكرهية."

كتب فرانسوا ريقو⁷ في دراسة حول المثالية الأوروبية لدى الفيلسوف نيتش (Nietzsche)، ما يلي:

"تفاقت القومية الفتاكة في فترة ما بين الحربين العالميتين، فرفض نيتش ما وصفه بالهذيان الخطير، "إن أخطر مرض على الثقافة هو التعصب القومي الذي تعاني منه أوروبا" (16). كان يرى أن المثالية هي تحقيق وحدة أوروبا، وليس مثالية دولية. ثمة العديد من مقاطع كتابه التي يعلن فيها أنه يؤمن بفكرة اتحاد أوروبا، ويدعو من خلاله الشعوب الأوروبية إلى التعارف فيما بينها: "سُكُونون في حال توحدوا قوة أوروبية، ولحسن الحظ ستجمع هذه القوة بين الشعوب! وبين الطبقات الاجتماعية! وبين الفقراء والأغنياء! وبين المحكومين والحكام! وبين الأكثر هدوءاً والأكثر اضطراباً!" (17). نلاحظ أن نيتش لا يدعو إلى وحدة الدول الأوروبية، لكنه يدعو إلى تحالف الأفراد."

إن مقاطع كتاب نيتش التي ذكرها فرانسوا ريقو لديها طابع معاصر يجب أن يستفيد منها الأوروبيون اليوم.

فالآباء المؤسسين للاتحاد الأوروبي وكل الذين تولوا زمام الأمور بعدهم، عملوا جاهدين على نهضة الدول الأوروبية في وقت دمرت وأنهكت فيه انتشار القومية والحروب القارة الأوروبية.

أما اليوم، وبالرغم من أن ذلك يبدو متناقضاً، علينا أن نعمل من أجل إعادة فكرة الأمم وتثبيتها. فبالعكس من تلك الفكرة التي روجت لها الليبرالية منذ عقود، يجب ألا يطغى السوق على الأمم، لأن السوق يُنظم بين الأمم. وإذا كانت القومية قد وجدت في القرن التاسع عشر، فإن الأمم قديمة قدم الأرض وأن مصطلح "الأمّة" موجود منذ العصور القديمة، وإن لم يحدد مفهومه بدقة. وفي العام 1744 نشر الفيلسوف قيامباتستا فيكو (Giambattista Vico) أهم مؤلفاته الذي حمل عنوان: "أسس علم جديد حول الطبيعة والأمم"، وأكد في كتابه هذا أن العلوم يجب ألا تكون فيزيائية أو رياضية بحتة، بل يجب أن تهتم بالمجتمعات الإنسانية. إن الأمم الأوروبية اكتسبت في تاريخها خبرات عميقة وتعلمت من بعضها البعض، وأدركت أن أوروبا لا تبنى إلا بالأمم. وتجدر الإشارة إلى أن وحدة أوروبا ليس هدفاً في حد ذاته، لكن الهدف هو أن تنتج عن هذه الوحدة مقدرّة الأمم الأوروبية على رسم مستقبلها ومستقبل العالم. بتعبير آخر، إن وحدة أوروبا لا تكمن في تجاوز الأمم، بسبب تأثيرات عوامل خارجية، لكنها تأتي نتيجة لجهود الأمم الأوروبية في تطوير نفسها بنفسها.

إن أوروبا عبارة عن اتحاد مجموعة من الدول-الأمم التي قررت بكل استقلالية وبطريقة سيادية أن تعمل معاً، لأن مصيرهم والحكمة تقتضيان ذلك. وتفرض الحقبة الزمنية الحالية على الدول الأوروبية أن تعيد النظر في ذاتها وفي الاتحاد الأوروبي. لا أحد يستطيع أن يستغنى عن هذا الأمر الضروري ومن الممكن أن تتطور الأمور بسرعة هائلة، وأدل دليل على ذلك هذه التطورات الكبيرة التي حصلت في الأشهر الأخيرة. فأوروبا على غرار الأمم الأوروبية يجب أن تتطور وإلا فسوف تنهار وتفقد تماسكها.

عندما نتناول أوروبا بالحديث والتفكير، ليس لدينا بد من التطرق إلى موضوع اللغة الذي لا يمكن تجاوزه، وذلك لأن اللغات تشكل أتمن سلع الشعوب. كما ذكر ذلك الفيلسوف ميشيل سير (Michel Serres) قبل وفاته بوقت وجيز، حيث قال: «إن الدولة التي تفقد لغتها تفقد هويتها؛ والدولة التي تفقد هويتها لا وجود لها. وهذا أسوأ وأكبر كارثة قد تحل بها»⁸.

إن تطور اللغات يستغرق وقتاً طويلاً، وهو أشبه ما يكون بظاهرة "زحزحة القارات" التي قد تشهد هزات أرضية لم يتوقعها أحد.

6 قوته الأوروبي الكبير، أندري سواريز، دار إيميل-بول وإخوانه، 1932، ص 16-17

7 "المثالية الأوروبية لنيتش"، في مجلة أفري، مجلد 2010، XI، مركز نيتوسديد، جامعة باريس II، ص 55-67.

8 ميشيل سير – وضع اللغة الفرنسية في يومنا الحالي والدفاع عنها، دار لي بومي، 2018، ص. 55.

إننا نعلم أن البريكزيت لن يحدث تغييرا جذريا في الوضع اللغوي الأوروبي، وهذا لا يهم. ستظل الإنجليزية لغة ضمن اللغات الدولية، واللغة الأكثر استخداما في التبادلات، لكنها ليست اللغة الوحيدة التي تعلق هذا الدور. لكن بالمقابل، على المستوى الأوروبي، وخاصة من حيث المؤسسات، ستظل اللغات التي يفهما المواطنون هي اللغات الوطنية. ولا يجب أن تحافظ هذه اللغات على مكانتها المرجعية فحسب، بل يجب أن تعاد إليها حقوقها التي سلبت منها طيلة العقدين الماضيين.

نحن الآن في قلب المسائل السيادية، نعم يجب أن نتعلم لغات الآخرين، تلكم هي الرغبة التي عبر عنها الميثاق الثقافي الأوروبي في العام 1953، لكن للأسف لم يطبق إلا بشكل محدود.

يجب إعادة تحديد الرمزية الأوروبية بحيث تحترم التنوع الثقافي واللغوي، علما بأن المعاهدات الأوروبية تركز بشكل أساسي على الرمزية وتجعل منها مبدأ أساسيا، لكنها بعيدة كل البعد عن تطبيقها على مستوى المؤسسات، الأمر الذي قلص من مصداقيتها. علينا بذل الكثير من الجهود في هذا المجال الذي يشكل مشروعا واسعا يجب أن نشروع وإن لم يكن يلفت الاهتمام بقدر ما فعله المواضيع الاقتصادية. بالرغم من ذلك، يجب ألا نؤخره أكثر مما فعلنا الآن. ► **النهاية.**

إذا كنتم ترون أن المرصد الأوربي للتعددية اللغوية يقوم بتحليلات جيدة ويدافع عن أفكار بناءة، فلا تترددوا في تقديم دعمكم إليه. فكما تم الإعلان عنه في الرسالة رقم 79، ابتداء من الرسالة 80 تصلكم الرسائل كليا مقابل اشتراك رمزي بـ 5 يورو سنويا.

المرصد الأوروبي للتعددية اللغوية بحاجة إليكم.




حان وقت الانضمام إلى المرصد الأوروبي للتعددية اللغوية والمشاركة




مقالات يجب ألا تفوت

حان وقت الانضمام إلى المرصد الأوروبي للتعددية اللغوية لتصلكم الرسائل كليا مقابل اشتراك رمزي بـ 5 يورو سنويا والمشاركة عبر وسائل التواصل الاجتماعي



	<p>Une petite révolution linguistique à la Présidence allemande de l'UE Appel à lecteurs attentifs</p> <p>Le site de la présidence allemande de l'UE est pour la première fois traduit dans toutes les langues officielles de l'UE. Nous adressons à la présidence allemande toutes nos félicitations pour cette initiative. Il y a cependant un bémol...</p> <p>Lire la suite</p>
	<p>L'enfant n'apprend pas à parler en grandissant, c'est le langage qui le fait grandir (Alain Bentolila)</p> <p>Le pouvoir du langage nous fascine et conséquemment son apprentissage nous questionne. Tellement complexe et pourtant si rapidement appris ! Jamais explicitement enseigné et pourtant transmis de génération en génération !</p> <p>Lire la suite...</p>
	<p>Ordinateur, le mot qui ne devait pas exister (la chronique de Michel Feltin-Pallas)</p> <p>L'ordinateur n'est pas seulement l'une des inventions les plus révolutionnaires du XXe siècle, c'est aussi un terme extraordinaire. D'abord, parce qu'il ne devrait pas exister. Ensuite, parce que l'on peut dater très précisément son acte de naissance. Enfin, parce qu'il montre la voie à suivre si la...</p>

	Lire la suite...
	<p>Luxemburg: Mehrsprachige Erziehung für Kinder von 1 bis 4 Jahre</p> <p>Nationale und internationale Experten bestätigen, dass Kleinkinder mehrere Sprachen gleichzeitig lernen können, auf eine natürliche und intuitive Art und Weise. Studien zeigen in der Tat, dass Kleinkinder, die oft mit mehr als einer Sprache in Berührung kommen, eine gewisse Leichtigkeit entwickeln, was das Erlernen neuer Sprachen, aber auch die Entwicklung kognitiver Kompetenzen betrifft...</p> <p>Lire la suite...</p>
	<p>Desarrollan plataforma multilingüe para mejorar exportaciones</p> <p>“Saber comunicar y aprovechar las tecnologías, las claves para acompañar la oferta exportable”, señalaron las cooperativas cordobesas que presentaron un espacio colaborativo de trabajo orientado a brindar servicios de comunicación integral a empresas argentinas que busquen exportar. 20 de agosto de 2020, CABA (Ansol).- Tres cooperativas de trabajo radicadas en la provincia de Córdoba...</p> <p>Lire la suite...</p>
	<p>DE PODCAST À « AUDIO » (Lettre d'information FranceTerme #6 - septembre 2020)</p> <p>FranceTerme Lettre d'information #6 - septembre 2020 DE PODCAST À « AUDIO » Face à l'implantation croissante de l'anglicisme podcast, la Commission d'enrichissement de la langue française a publié au Journal officiel du 23 mai 2020 un terme français équivalent : « audio ». Ce nouveau terme, qui vient remplacer la préconisation de 2006 « diffusion pour baladeur », est...</p> <p>Lire la suite...</p>
	<p>Les spécificités de la langue finnoise</p> <p>Source : VousNousIls.fr Quelles sont les spécificités de la langue finnoise ? Quels débouchés éventuels lorsqu'un Français l'apprend ? Nous avons rencontré Laura Parkkinen, enseignante et lectrice de finnois à l'Université Paris-Sorbonne (Paris IV). Interview. Lire l'interview...</p>
	<p>Il multilinguismo in età precoce: intervista alla Magic Teacher Paula Falaschi</p> <p>Hocus&Lotus a Mammamia, un programma dedicato al mondo dell'infanzia che va in onda su TVL, in una intervista ricca di contenuti sul multilinguismo in età precoce. La Magic Teacher Paula Falaschi parla del metodo di apprendimento delle lingue Hocus&Lotus e la conduttrice Valentina Pedroni le pone alcune domande focali sull'argomento. A che età e come impariamo a parlare?...</p> <p>Lire la suite...</p>
	<p>Alla scoperta dell'identità culturale di Bruxelles e il suo multilinguismo cosmopolita</p> <p>Il panorama linguistico di Bruxelles assomiglia allo stoemp (piatto tipico brussellese che consiste in un puré di patate mischiato con i più svariati ingredienti che vanno dalla carne alle verdure). Come lo stoemp, la capitale belga è un pot-pourri di lingue, per l'esattezza 116 nazionalità e 104 lingue. Gli studenti dell'ultimo anno di giornalismo...</p> <p>Lire la suite...</p>

	<p>La bataille d'Edmonton pour sauver le français (par Benoît Nadeau)</p> <p>L'actualité 7 août 2020 Les Franco-Albertains sont prêts à tout pour sauver du démantèlement le seul établissement universitaire francophone de la province. Un nouveau front vient de s'ouvrir dans la bataille pour la survie du français au Canada. Cette fois, le point chaud se transporte à la Faculté Saint-Jean, à Edmonton. Le seul campus francophone à l'ouest du Manitoba est...</p> <p>Lire la suite...</p>
---	---

حان وقت الانضمام إلى المرصد الأوروبي للتعددية اللغوية والمشاركة



إعلانات وإصدارات

Colloque OEP-Université de Paris
**« Traduction automatique et usages
 Quelles conséquences sur la diversité
 25 novembre 2020
 Le colloque aura lieu en présentiel et**



[Inscrivez-vous](#)

**sociaux des langues
 linguistique ? »
 sera diffusé sur Internet**

CoMeT'

Une association qui crée des ponts!

Nous voulons permettre à des personnes d'horizons différents – de par leur âge, leur culture, leur niveau d'étude ou leur situation socio-professionnelle – d'échanger, de se comprendre et de construire des projets ensemble, sur un même pied d'égalité. Nous souhaitons donner à chacun-e la possibilité de s'emparer à sa manière des problématiques sociales contemporaines, de participer aux débats publics et d'y trouver sa place...

Une publication de Comet' : le projet Passe-Murailles



Culture Arts Santé et Environnement

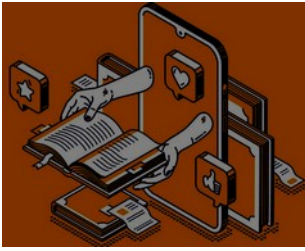
L'association "Culture Arts Santé et Environnement" a pour vocation de promouvoir les échanges culturels.

Don de livres au profit de bibliothèques et d'écoles

Préservation du patrimoine culturel.

Contribution à l'émergence de nouveaux talents

En Afrique on a coutume de dire que : "Quand un vieillard décède c'est une bibliothèque qui brûle".



"Booklimie" bilingue

Projet

Salman Rushdie a placé en préambule de son « Enchanteresse de Florence » la citation de Mirza Ghalib :

“If there is a knower of tongues, fetch him : There’s a stranger in the city, and he has many things to say.” "Si l’on dispose d’un connaisseur de langues, mandez-le: Il y a en ville un étranger, Et il a bien des choses à dire"

En effet, on a beaucoup à apprendre des autres, de leurs langues, de leurs cultures et de leurs civilisations, dans tous les sens du terme...

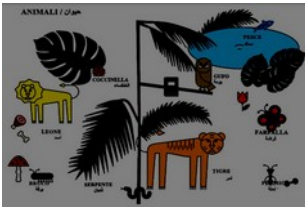
Avec ce site, nous proposons un outil qui permettra à ceux qui veulent faire plus de leur vie, de se montrer curieux des autres mondes, de rentrer dans une langue étrangère en se dédouanant du soutien laborieux du (e)dictionnaire à portée de main ou de clic.<http://www.ebooksvost.eu/>

Colifri

COLIFRI (Association franco-colombienne de Chercheurs) est une association à but non lucratif, de caractère privée et de nationalité colombienne fondée dans le but de favoriser les activités de recherche, développement et innovation visant à renforcer les communautés scientifiques et les coopérations franco-colombiennes.



Les langues à l'école

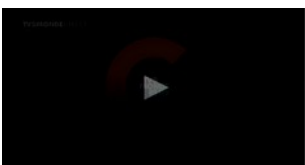


No learning without understanding: plurilingual practices in the classroom

Source: SchoolEducationGateway, 14 September 2020 Most children today grow up in a context where more than one language is spoken, leading UNESCO to state that “without mother-tongue-based multilingual education the other 16 Sustainable Development Goals will remain unachievable.” So how can education better reflect the multilingual nature of society? These four projects represent an

effort to improve the situation...

Lire la suite...




Francophonie : TV5MONDE lance la nouvelle plateforme TV5MONDEplus

TV5MONDE a lancé mercredi 9 septembre sa plateforme mondiale - et gratuite - de vidéos à la demande. Une réponse "en français" aux géants américains comme Netflix. TV5Mondeplus pourra diffuser de la publicité. Il suffira de s'inscrire pour accéder aux contenus. Au programme ? Des séries inédites, notamment africaines, comme "Wara" une fiction politique haletante coproduite...

Lire la suite...

Bilinguisme et plurilinguisme


"Accueillir la diversité des langues et les familles, les professionnels et la

Communiqué de DULALA (D'U LAngue à de 16h à 17h30 en visioconférence pour langues et cultures des enfants : quels et la société ?"  Au programme : professeure à la Sorbonne,...

Lire la suite...



cultures des enfants : quels impacts pour société ?" (DULALA 4 nov 2020)

L'Autre) Mercredi 4 novembre, rendez-vous notre événement : "Accueillir la diversité des impacts pour les familles, les professionnels  Intervention de Corinne Méné Caster,



Langues menacées

L'EPHE, en partenariat avec l'Inalco, crée l'Institut des langues rares

En partenariat avec l'Inalco, l'Ecole Pratique des Hautes Etudes (PSL) crée l'Institut des langues rares (ILARA), un centre de formation, d'expertise et de ressources dédié aux langues rares et anciennes. Cet institut unique au monde vise

à sensibiliser, sauvegarder et transmettre les langues rares et anciennes, avec ou sans tradition écrite, dans toutes les familles linguistiques. Dès...

Lire la suite...

Appel à communication journées d'étude interdisciplinaire

Conflits linguistiques et conflits politiques : responsabilité des acteurs, rôle des médias

Université de Yaoundé 10 et 11 juin 2021

Pour en savoir plus

حان وقت الانضمام إلى المرصد الأوروبي للتعددية اللغوية والمشاركة

